بالجمع ، مع أنّنا رأينا في العبارة المنقولة عن محيي الدين قوله :

«وقد اجتمعنا برجل منهم ... وهو بائع للجزر والخُضر العامّة ...» ، أي أنّه قد رأى لمرّة واحدة من بين الرجبيّين الأربعين واحداً منهم فقط ؛ فحُرّف ذلك في عبارة المحدِّث النوريّ فتبدّل لفظ «الرؤية الواحدة» إلى لفظ «أكثر» ، و«ذلك الرجل الواحد» إلى «جماعة» .

الخامسة : أنّ عبارة ذلك الرجل الرجبيّ في مكاشفته كانت مشاهدة الروافض في صورة الكلاب ، فغيّرها المحدِّث النوريّ في نقله إلى صورة الخنازير . ومعلوم أنّ الخنزير أسوأ وأقبح ، لأنّ الكلب يمتلك صفة الافتراس بينما يمتلك الخنزير صفة عدم الغيرة وعبادة الشهوة ، ولم نجد أحداً سبق أن ترجم الكلاب إلى الخنازير .[1]

وها قد حانت النوبة لأصل مكاشفة ذلك الرجل الرجبيّ الذي رأى الرافضة مرّة واحدة في صورة الكلاب ، فتلك المكاشفة صحيحة وليست مخطئة ، بَيدَ أنّ المراد من الروافض كان الخوارج لا طائفة الإماميّة .

ومن المعلوم أنّ الخوارج يمتلكون ـ كالكلب ـ صفة السبُعيّة والوحشيّة فظهروا لذلك الرجل في المكاشفة المعنويّة على هيئتهم الحقيقيّة .

١ـ جاء في «الفتوحات» أنّ ذلك الرجل قد شاهد الروافض في رجب على هيئة الخنازير، وأنّ هذا الحال قد ظلّ باقياً له طيلة السنة . وبين هذا الكلام والكلام الذي حكيناه عن «المحاضرات» اختلاف . ومحطّ إشكالنا على الحاجّ النوريّ رحمة الله عليه عبارته المنقولة عن «المحاضرات» ، لأنّه لم ينقل عبارته عن «الفتوحات» . وهذا الإشكال لا يرد على عبارة «الفتوحات» التي ورد التعبير فيها بالخنازير والتي لم تكن لدفعة واحدة . ولكن بناء على نقله من «المسامرات» ـ مع كونه خرِّيت فنّ الحديث والنقل والتأريخ ـ فإنّ الإشكالات الخمسة ترد عليه.

almawaddah.be